

تقرير أخلاقيات البحث العلمي

تطبيق على دراسة:

" أثر استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) في إدارة الموارد البشرية على إعادة
تصميم الوظائف واستبدال القوى العاملة: دراسة ميدانية في شركة رؤية الطبية "

إعداد الطالبة: مروة أحمد القحطاني

الرقم الأكاديمي: 253002650

إشراف/

د. الفصيل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

يمثل البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي تعتمد عليها المجتمعات المعاصرة في إنتاج المعرفة وتطوير الحلول للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية والتقنية. وقد أصبح البحث العلمي في العصر الحديث أساساً لاتخاذ القرارات الاستراتيجية داخل المؤسسات الحكومية والخاصة، ومصدرًا رئيسيًا لدعم الابتكار وتحقيق التنمية المستدامة. إلا أن قيمة البحث العلمي لا تتحدد فقط بقدرته على إنتاج المعرفة، بل تعتمد كذلك على مدى التزامه بالمعايير الأخلاقية التي تضمن سلامة الإجراءات البحثية وموثوقية النتائج التي يتم التوصل إليها.

وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ والقواعد والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل العملية البحثية، بما يضمن احترام حقوق المشاركين، وتحقيق النزاهة العلمية، وتعزيز الثقة في المعرفة المنتجة. ويرى كل من (Resnik, 2020) أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل منظومة من القيم المهنية التي توجه الباحث نحو السلوك المسؤول في تصميم الدراسات وجمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج، بما يساهم في منع الممارسات غير الأخلاقية مثل التزوير والانتحال والتضليل العلمي.

وقد اكتسبت أخلاقيات البحث العلمي أهمية متزايدة خلال العقود الأخيرة نتيجة التطورات التكنولوجية المتسارعة والاعتماد المتزايد على البيانات الرقمية والأنظمة الذكية. فمع ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والذكاء الاصطناعي التوليدي، لم تعد التحديات الأخلاقية تقتصر على حماية المشاركين وضمان دقة النتائج، بل امتدت لتشمل قضايا أكثر تعقيداً تتعلق بالخصوصية الرقمية، والشفافية الخوارزمية، والتحيز الآلي، والمسؤولية عن القرارات المدعومة بالذكاء الاصطناعي، (World Health Organization, 2025).

وفي هذا السياق، أصبح موضوع أخلاقيات البحث أكثر ارتباطاً بالدراسات الإدارية والتنظيمية التي تتناول توظيف الذكاء الاصطناعي داخل بيئات العمل. وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل ChatGPT، يفتح آفاقاً واسعة لتحسين الأداء المؤسسي ودعم اتخاذ القرار، إلا أنه يثير في الوقت ذاته مجموعة من التحديات الأخلاقية المرتبطة بحماية البيانات، وعدالة القرارات، ومستقبل الوظائف، وإعادة توزيع الأدوار المهنية داخل المنظمات، (Budhwar et al., 2023).

وتتبع أهمية الالتزام بالأخلاقيات في الدراسات المتعلقة بالموارد البشرية من حساسية البيانات التي يتم التعامل معها، حيث تتضمن هذه البيانات معلومات شخصية ومهنية قد تؤثر بصورة مباشرة على العاملين داخل المؤسسة. كما أن النتائج المتصلة بإعادة تصميم الوظائف أو استبدال القوى العاملة قد يكون لها انعكاسات تنظيمية وإنسانية مهمة، الأمر الذي يستوجب أعلى درجات الموضوعية والشفافية والمسؤولية المهنية أثناء تنفيذ البحث.

وتتناول الدراسة الحالية أثر استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) في إدارة الموارد البشرية على إعادة تصميم الوظائف واستبدال القوى العاملة في شركة رؤية الطبية. ويعد هذا الموضوع من الموضوعات الحديثة التي تجمع بين الأبعاد التقنية والتنظيمية والأخلاقية، نظراً لما يفرضه استخدام الذكاء الاصطناعي من تحديات تتعلق بإدارة الموارد البشرية، وطبيعة العمل، ومستقبل الوظائف داخل المؤسسات.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في الدراسات الأكاديمية، وبيان المبادئ الأساسية التي تحكم سلوك الباحث المسؤول، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، مع تحليل القواعد المنظمة لهذه الأخلاقيات، ثم تطبيقها بصورة عملية على الدراسة الحالية بما يعكس فهماً علمياً ومنهجياً للأبعاد الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في إدارة الموارد البشرية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي عنصراً أساسياً في بناء المعرفة العلمية الرصينة، إذ لا يمكن فصل جودة البحث العلمي عن مدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية التي تحكم عمله. فالأخلاقيات لا تمثل مجرد قواعد شكلية أو متطلبات إجرائية، وإنما تشكل أساساً جوهرياً يضمن مصداقية النتائج العلمية ويحافظ على الثقة المتبادلة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي من خلال دورها في تعزيز موثوقية النتائج العلمية. فكلما التزم الباحث بالأمانة العلمية والموضوعية والشفافية في جمع البيانات وتحليلها، زادت قدرة الآخرين على الثقة بنتائج الدراسة والاستفادة منها في اتخاذ القرارات أو تطوير المعرفة العلمية. وعلى العكس من ذلك، فإن أي تلاعب بالبيانات أو تحيز في عرض

النتائج يؤدي إلى تقويض مصداقية البحث ويضعف قيمته العلمية (National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2017).

كما تؤدي أخلاقيات البحث دورًا محوريًا في حماية المشاركين في الدراسات العلمية. فالمشاركون يقدمون معلوماتهم وأراءهم وثقتهم للباحث، ومن ثم يصبح من واجب الباحث حماية حقوقهم وخصوصيتهم وضمان عدم تعرضهم لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو مهني نتيجة مشاركتهم في الدراسة. وتزداد أهمية هذا الأمر في الدراسات المتعلقة بالموارد البشرية، حيث قد تتضمن البيانات آراء العاملين حول بيئة العمل أو تقييمهم للأنظمة الإدارية المستخدمة داخل المؤسسة.

ومن الجوانب المهمة أيضًا أن أخلاقيات البحث تسهم في تعزيز ثقة المجتمع بالمؤسسات العلمية والبحثية. فالمجتمعات الحديثة تعتمد بصورة متزايدة على نتائج الدراسات العلمية في تطوير السياسات واتخاذ القرارات الاقتصادية والصحية والتنظيمية. وعندما يلتزم الباحثون بالمعايير الأخلاقية، فإن ذلك يعزز ثقة المجتمع بالمنتجات العلمية ويزيد من فرص تطبيق نتائج الأبحاث في الواقع العملي.

وفي مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، تكتسب أخلاقيات البحث أهمية استثنائية بسبب طبيعة التقنيات المستخدمة. فقد أظهرت الدراسات الحديثة أن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي قد تنتج مخرجات متحيزة أو غير دقيقة إذا لم يتم استخدامها بصورة مسؤولة، كما قد تؤدي إلى تحديات تتعلق بالخصوصية وحماية البيانات واتخاذ القرارات المتعلقة بالعاملين، (Andrieux et al., 2024). ولذلك فإن الباحثين الذين يدرسون هذه التقنيات مطالبون بمراعاة الأبعاد الأخلاقية المرتبطة باستخدامها وتحليل أثارها التنظيمية والاجتماعية بصورة متوازنة.

وعلاوة على ذلك، تسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية المجتمع من الآثار السلبية المحتملة للمعرفة غير الدقيقة أو المضللة. فعندما تستند القرارات المؤسسية إلى نتائج بحثية غير موثوقة، فإن ذلك قد يؤدي إلى تبني سياسات خاطئة أو ممارسات إدارية غير فعالة. وفي الدراسة الحالية، فإن أي استنتاجات تتعلق بآثار ChatGPT على إعادة تصميم الوظائف أو استبدال القوى العاملة يجب أن تستند إلى بيانات حقيقية وتحليل موضوعي، نظرًا لأن هذه النتائج قد تؤثر على قرارات إدارية واستراتيجية تمس مستقبل العاملين داخل المؤسسة.

ومن ثم يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي لا تمثل مجرد التزام أكاديمي، بل تشكل ركيزة أساسية لضمان جودة البحث العلمي وحماية الأفراد والمجتمع وتعزيز الاستخدام المسؤول للمعرفة، خاصة في المجالات الحديثة التي تتقاطع مع الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي تشكل الإطار المرجعي لسلوك الباحث أثناء جميع مراحل العملية البحثية. وتعد هذه المبادئ حجر الأساس في ضمان جودة البحث العلمي ومصادقية نتائجه، كما تسهم في حماية المشاركين وتعزيز الثقة في المعرفة العلمية المنتجة. وقد أكدت الأدبيات العلمية الحديثة أن الالتزام بهذه المبادئ يمثل شرطًا ضروريًا لتحقيق النزاهة البحثية والمسؤولية الأكاديمية، (ALLEA, 2023؛ Resnik, 2020).

وفيما يلي عرض لأهم هذه المبادئ وتطبيقاتها على موضوع الدراسة الحالية.

1. الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

تعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ الأخلاقية التي يقوم عليها البحث العلمي، وتشير إلى التزام الباحث بعرض المعلومات والبيانات والنتائج بصورة صادقة ودقيقة دون تحريف أو إخفاء أو مبالغة. كما تشمل الأمانة العلمية الالتزام بتوثيق المصادر والمراجع المستخدمة والاعتراف بإسهامات الآخرين الفكرية والعلمية، وتجنب جميع أشكال الانتحال العلمي أو السرقة الأدبية، (American Psychological Association [APA], 2020).

وتسهم الأمانة العلمية في تعزيز الثقة بالبحث العلمي وتمكين الباحثين الآخرين من التحقق من النتائج وإعادة اختبارها، الأمر الذي يعد أساسًا لتراكم المعرفة العلمية وتطورها.

مثال تطبيقي على الدراسة الحالية:

إذا أظهرت نتائج الاستبانة أن نسبة كبيرة من الموظفين لا تعتقد أن استخدام ChatGPT يؤدي إلى استبدال القوى العاملة بشكل مباشر، فإن الأمانة العلمية تقتضي عرض هذه النتائج كما هي، حتى لو كانت مخالفة لتوقعات الباحثة أو

للاتجاهات الشائعة في الأدبيات الحديثة. كما يجب توثيق جميع الدراسات السابقة المستخدمة في الإطار النظري وعدم نقل أي أفكار أو نصوص دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي.

2. النزاهة العلمية (Research Integrity)

تشير النزاهة العلمية إلى التزام الباحث بالقيم الأخلاقية والمهنية في جميع مراحل البحث العلمي، بما يشمل الصدق والشفافية والعدالة والمسؤولية في تنفيذ الدراسة وتحليل نتائجها ونشرها. وتُعرف الأكاديمية الأوروبية للعلوم والإنسانيات النزاهة البحثية بأنها الالتزام بالممارسات العلمية السليمة التي تضمن موثوقية البحث واحترام المشاركين والمجتمع العلمي، (ALLEA, 2023).

وتتجاوز النزاهة العلمية مجرد تجنب المخالفات الأكاديمية، إذ تتطلب من الباحث الالتزام بالسلوك المهني المسؤول والإفصاح عن أي عوامل قد تؤثر على موضوعية الدراسة أو استقلاليتها.

مثال تطبيقي على الدراسة الحالية:

إذا كانت الباحثة تعمل في المؤسسة محل الدراسة أو تربطها علاقة مهنية مباشرة بالشركة، فإن النزاهة العلمية تقتضي الإفصاح عن هذه العلاقة إذا كان من الممكن أن تؤثر على تفسير النتائج أو حيادية البحث. كما تتطلب النزاهة عدم استبعاد البيانات أو الآراء المخالفة للفرضيات البحثية من أجل الوصول إلى نتائج أكثر إيجابية.

3. الموضوعية (Objectivity)

تعني الموضوعية أن يعتمد الباحث على الأدلة والبيانات العلمية في تفسير الظواهر واستخلاص النتائج، بعيداً عن التأثيرات الشخصية أو الأهواء أو المعتقدات المسبقة. ويقتضي هذا المبدأ أن تتم جميع مراحل البحث، بما في ذلك تصميم الأدوات وتحليل البيانات وتفسير النتائج، بطريقة محايدة و عادلة (National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2017).

وتُعد الموضوعية من المتطلبات الأساسية للدراسات المتعلقة بالتقنيات الحديثة، خاصة عندما تكون هناك آراء متباينة بشأن آثارها التنظيمية والاجتماعية.

مثال تطبيقي على الدراسة الحالية:

قد تمتلك الباحثة قناعة مسبقة بأن استخدام ChatGPT يؤدي إلى تحسين كفاءة إدارة الموارد البشرية وتقليل الحاجة إلى بعض الوظائف التقليدية. إلا أن الالتزام بالموضوعية يفرض عليها تحليل البيانات بصورة محايدة وعدم توجيه الأسئلة أو تفسير النتائج بما يخدم هذه القناعة المسبقة. فإذا أظهرت البيانات أن الموظفين يرون أن ChatGPT أداة مساعدة فقط ولا يمثل بديلاً للقوى العاملة البشرية، فيجب عرض هذه النتيجة ومناقشتها علمياً.

4. السرية وحماية الخصوصية (Confidentiality and Privacy)

يُقصد بالسرية التزام الباحث بحماية المعلومات التي يقدمها المشاركون وعدم الكشف عنها أو استخدامها لأغراض غير تلك المحددة في الدراسة. أما الخصوصية فتشير إلى حق الأفراد في التحكم بالمعلومات المتعلقة بهم وتحديد كيفية جمعها واستخدامها والإفصاح عنها، بما يضمن حماية بياناتهم الشخصية ومنع الوصول غير المصرح به إليها (American Psychological Association [APA], 2020).

وتكتسب السرية أهمية خاصة في الدراسات المتعلقة بالموارد البشرية، نظراً لحساسية المعلومات المهنية والشخصية التي قد يقدمها العاملون أثناء المشاركة في البحث.

مثال تطبيقي على الدراسة الحالية:

قد تتضمن الاستبانة أسئلة حول مخاوف الموظفين من أن يؤدي استخدام ChatGPT إلى تقليص فرص الترقية أو الاستغناء عن بعض الوظائف مستقبلاً. وفي هذه الحالة يجب عدم تسجيل أسماء المشاركين أو أرقامهم الوظيفية، كما ينبغي عرض النتائج في صورة إجمالية تمنع التعرف على أي مشارك بعينه. بالإضافة إلى ذلك، يجب حفظ البيانات الإلكترونية في ملفات محمية وعدم السماح بالوصول إليها إلا للأغراض البحثية.

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تُعد الموافقة المستنيرة من المبادئ الأساسية في البحوث التي تتضمن مشاركين بشريين، وتعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة وكافية حول أهداف الدراسة وإجراءاتها وطبيعة مشاركتهم والحقوق المترتبة عليها. ويشمل ذلك توضيح الفوائد والمخاطر المحتملة، وحق المشارك في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون التعرض لأي ضرر أو عقوبة، (World Medical Association, 2013).

ويهدف هذا المبدأ إلى احترام استقلالية المشاركين وتمكينهم من اتخاذ قرار واعٍ بشأن المشاركة في البحث.

مثال تطبيقي على الدراسة الحالية:

قبل توزيع الاستبانة على العاملين في شركة رؤية الطبية، يجب تزويدهم بنموذج موافقة مستنيرة يوضح هدف الدراسة المتمثل في تحليل أثر استخدام ChatGPT في إدارة الموارد البشرية، وكيفية استخدام البيانات التي سيتم جمعها، وآلية الحفاظ على سريتها، وحق المشارك في الامتناع عن الإجابة عن أي سؤال أو الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تأثير على وضعه الوظيفي.

وهكذا، تشكل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة منظومة متكاملة من المبادئ التي تحكم السلوك البحثي المسؤول. ولا يقتصر دور هذه المبادئ على حماية المشاركين وضمان سلامة الإجراءات البحثية، بل يمتد إلى تعزيز جودة المعرفة العلمية ومصداقيتها. وفي الدراسة الحالية المتعلقة باستخدام ChatGPT في إدارة الموارد البشرية، تكتسب هذه المبادئ أهمية مضاعفة نظرًا لحساسية البيانات البشرية والتنظيمية، وما يترتب على نتائج الدراسة من آثار محتملة على تصميم الوظائف ومستقبل القوى العاملة داخل المؤسسة.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون في مختلف التخصصات العلمية مجموعة من التحديات والقضايا الأخلاقية التي قد تؤثر بصورة مباشرة على جودة البحث العلمي ومصداقية نتائجه. وتزداد أهمية هذه القضايا في الدراسات المعاصرة التي تتناول موضوعات الذكاء الاصطناعي والموارد البشرية نظرًا لحساسية البيانات المستخدمة وتأثير النتائج المحتمل على الأفراد والمؤسسات. ويؤكد (Resnik 2020) أن معالجة القضايا الأخلاقية تمثل جزءًا أساسيًا من مسؤولية الباحث تجاه المجتمع العلمي والمشاركين في البحث.

1. الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية شيوعًا في البيئة الأكاديمية، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج أو أعمال الآخرين دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي. ولا يقتصر الانتحال على النسخ الحرفي للنصوص، بل يشمل أيضًا إعادة صياغة الأفكار أو النتائج دون توثيق مناسب للمصدر. ويمثل الانتحال انتهاكًا للأمانة العلمية ويؤثر سلبًا على مصداقية الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها. كما يؤدي إلى إضعاف الثقة في الإنتاج العلمي ويعيق التقدم المعرفي القائم على التوثيق الدقيق للمصادر.

مثال تطبيقي:

إذا قامت الباحثة بنقل أجزاء من دراسة (Budhwar et al. 2023) حول تأثير ChatGPT في إدارة الموارد البشرية وإدراجها ضمن الإطار النظري دون توثيق المرجع، فإن ذلك يُعد انتهاكًا علميًا حتى لو كانت المعلومات صحيحة من الناحية العلمية.

2. تزوير البيانات وتلفيقها (Data Fabrication and Falsification)

يُقصد بتلفيق البيانات اختراع معلومات أو نتائج لم يتم الحصول عليها فعليًا من المشاركين، بينما يشير تزوير البيانات إلى تعديل البيانات الحقيقية أو حذفها أو تغييرها بما يؤدي إلى نتائج مضللة. وتُعد هذه الممارسات من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنها تؤدي إلى إنتاج معرفة غير صحيحة قد تستند إليها قرارات مؤسسية أو سياسات عامة.

مثال تطبيقي:

إذا أظهرت نتائج الاستبانة أن غالبية العاملين لا يرون أن ChatGPT يشكل تهديدًا مباشرًا لوظائفهم، ثم قامت الباحثة

بتعديل النتائج لإظهار وجود مخاوف مرتفعة من الاستغناء عن القوى العاملة، فإن ذلك يُعد تزويرًا للبيانات وانتهاكًا جسيمًا للنزاهة العلمية.

3. التحيز البحثي (Research Bias)

يحدث التحيز البحثي عندما تؤثر التوقعات أو المعتقدات أو المصالح الشخصية للباحث على تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تفسير النتائج.

وقد يظهر التحيز في اختيار العينة أو صياغة الأسئلة أو تحليل النتائج أو حتى في طريقة عرضها ومناقشتها.

مثال تطبيقي:

إذا اقتصرَت الدراسة على الموظفين المؤيدين لاستخدام الذكاء الاصطناعي واستبعدت العاملين الذين لديهم مخاوف من تأثيره على مستقبلهم الوظيفي، فإن النتائج ستكون منحازة ولن تعكس الواقع الفعلي داخل المؤسسة.

4. انتهاك الخصوصية والسرية

تُعد حماية خصوصية المشاركين من المتطلبات الأساسية في جميع الدراسات التي تتضمن أفرادًا بشريين. ويحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن معلومات شخصية أو مهنية دون موافقة أصحابها.

وتزداد أهمية هذه القضية في الدراسات المتعلقة بالموارد البشرية نظرًا لأن البيانات قد تتضمن تقييمات وظيفية أو آراء حساسة مرتبطة ببيئة العمل.

مثال تطبيقي:

إذا تم نشر نتائج الدراسة بطريقة تسمح بالتعرف على الموظفين الذين أعربوا عن مخاوفهم من استخدام ChatGPT أو انتقدوا سياسات الشركة المتعلقة بالتحول الرقمي، فإن ذلك يمثل انتهاكًا للخصوصية وقد يعرض المشاركين لأضرار مهنية.

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يشير تضارب المصالح إلى وجود علاقة أو مصلحة شخصية أو مهنية أو مالية قد تؤثر على موضوعية الباحث أو استقلالية البحث.

وتتطلب المعايير الأخلاقية الحديثة الإفصاح عن أي عوامل قد تؤثر على حيادية الدراسة أو تفسير نتائجها.

مثال تطبيقي:

إذا كانت إدارة المؤسسة تسعى إلى إثبات نجاح تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل الشركة، فقد تنشأ ضغوط مباشرة أو غير مباشرة للتأثير على نتائج الدراسة. وفي هذه الحالة يجب على الباحثة المحافظة على استقلاليتها العلمية والإفصاح عن أي ظروف قد تؤثر على موضوعية البحث.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من القواعد واللوائح والمعايير الدولية التي تهدف إلى حماية المشاركين وضمان سلامة الممارسات البحثية. وتلعب هذه اللوائح دورًا مهمًا في تعزيز النزاهة العلمية وتنظيم العلاقة بين الباحث والمشاركين والمؤسسات الأكاديمية.

1. لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB)

تُعد لجان أخلاقيات البحث من أهم الآليات التنظيمية المستخدمة في الجامعات والمؤسسات البحثية لمراجعة الدراسات قبل تنفيذها. وتتمثل مهمتها الأساسية في تقييم الجوانب الأخلاقية للبحث والتأكد من حماية حقوق المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة.

وتقوم هذه اللجان بمراجعة أهداف الدراسة وأدوات جمع البيانات ونماذج الموافقة المستنيرة وآليات حماية الخصوصية قبل منح الموافقة على تنفيذ البحث.

2. دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)

يُعد دليل APA من أكثر الأدلة استخدامًا في الأوساط الأكاديمية، حيث يقدم إرشادات واضحة تتعلق بالأمانة العلمية وتوثيق المصادر وحماية المشاركين والإفصاح عن تضارب المصالح، (APA, 2020).

كما يساهم الالتزام بمعايير APA في الحد من الانتحال العلمي وتعزيز الشفافية في إعداد البحوث ونشرها.

3. المدونة الأوروبية للنزاهة البحثية (ALLEA)

تؤكد المدونة الأوروبية للنزاهة البحثية على أربعة مبادئ رئيسية هي: الموثوقية والاحترام والمساءلة والأمانة، (ALLEA, 2023). وتُعد هذه المبادئ إطارًا دوليًا يساعد الباحثين على تطبيق الممارسات الأخلاقية في جميع مراحل البحث.

4. المبادئ الدولية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي

مع التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي، أصدرت العديد من المنظمات الدولية أطرًا أخلاقية لتنظيم استخدام هذه التقنيات. ومن أبرزها توصية اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي (UNESCO, 2021)، والتي تؤكد أهمية العدالة والشفافية والمساءلة وحماية الخصوصية واحترام حقوق الإنسان.

وتُعد هذه المبادئ ذات أهمية خاصة للدراسات التي تتناول تطبيقات ChatGPT والذكاء الاصطناعي التوليدي في بيئات العمل.

سادسًا: التطبيق العملي على موضوع البحث

تتناول الدراسة الحالية أثر استخدام ChatGPT في إدارة الموارد البشرية على إعادة تصميم الوظائف واستبدال القوى العاملة في شركة رؤية الطبية، وهو موضوع يتضمن أبعادًا تنظيمية وإنسانية وتقنية تستوجب مراعاة عدد كبير من الاعتبارات الأخلاقية.

1. الجوانب الأخلاقية المرتبطة بجمع البيانات

تعتمد الدراسة على جمع البيانات من العاملين داخل المؤسسة باستخدام الاستبانة. ولأن الموظفين يمثلون مصدر المعلومات الرئيسي، فإن من الضروري التأكد من أن مشاركتهم تتم بصورة طوعية بالكامل. ويجب توضيح أن المشاركة في الدراسة اختيارية وأن الامتناع عن المشاركة أو الانسحاب منها لن يؤثر على الوضع الوظيفي أو التقييم المهني للمشارك.

2. تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة

قبل البدء في جمع البيانات، ينبغي تزويد جميع المشاركين بنموذج موافقة مستنيرة يتضمن شرحًا واضحًا لأهداف الدراسة وطبيعة الأسئلة المطروحة وآلية استخدام البيانات والحقوق التي يتمتع بها المشاركون. كما يجب التأكيد على حق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون الحاجة إلى تقديم مبررات أو تحمل أي آثار سلبية.

3. حماية الخصوصية وسرية المعلومات

نظرًا لأن الدراسة تتناول موضوعًا حساسًا يتعلق بإعادة تصميم الوظائف واحتمالية استبدال بعض المهام البشرية بالتقنيات الذكية، فقد يتردد بعض الموظفين في التعبير عن آرائهم الحقيقية إذا شعروا بأن هويتهم قد تكون معروفة. ولذلك ينبغي عدم جمع أسماء المشاركين أو أرقامهم الوظيفية، واستخدام رموز رقمية بديلة عند تحليل البيانات، مع عرض النتائج بصورة إجمالية تمنع التعرف على أي فرد بعينه.

4. إدارة البيانات وأمن المعلومات

يتطلب البحث الالتزام بإجراءات صارمة لحماية البيانات التي يتم جمعها من الموظفين. ويشمل ذلك حفظ الملفات الإلكترونية في بيئات آمنة ومحمية بكلمات مرور، وعدم مشاركة البيانات مع أي جهة غير مخولة. كما ينبغي التخلص من البيانات أو أرشفتها وفق السياسات الأكاديمية المعتمدة بعد انتهاء الدراسة.

5. التحديات الأخلاقية المرتبطة بموضوع الدراسة

تتناول الدراسة موضوعًا يرتبط بمستقبل الوظائف داخل المؤسسة، الأمر الذي قد يثير مخاوف لدى العاملين بشأن تأثير الذكاء الاصطناعي على استقرارهم الوظيفي.

مثال تطبيقي:

قد يتجنب بعض الموظفين التعبير عن مخاوفهم الحقيقية من استبدال بعض الوظائف بواسطة ChatGPT خوفاً من أن يتم تفسير آرائهم على أنها مقاومة للتحول الرقمي. ولذلك ينبغي طمأنة المشاركين بأن البيانات ستستخدم لأغراض أكاديمية فقط.

6. أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الدراسة

تفرض طبيعة الدراسة ضرورة مراعاة المبادئ الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، ومنها العدالة والشفافية والمساءلة.

فعلى سبيل المثال، إذا استخدمت المؤسسات أنظمة ذكاء اصطناعي للمساعدة في تقييم الأداء أو فرز طلبات التوظيف، فقد تؤدي البيانات المنحازة إلى قرارات غير عادلة تجاه بعض الفئات من العاملين.

لذلك ينبغي مناقشة هذه المخاطر ضمن الدراسة وعدم الاكتفاء بالتركيز على الفوائد المحتملة للتقنية.

7. النزاهة في تحليل النتائج وتفسيرها

يتعين على الباحثة تحليل النتائج بصورة موضوعية وعدم افتراض أن ChatGPT يؤدي بالضرورة إلى تحسين الأداء أو استبدال القوى العاملة.

فإذا أظهرت النتائج أن تأثير التقنية محدود أو أن العاملين يرونها أداة مساعدة أكثر من كونها بديلاً للعنصر البشري، فيجب عرض هذه النتائج ومناقشتها بموضوعية علمية.

الخاتمة

يتضح من العرض السابق أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصراً أساسياً في ضمان جودة الدراسات العلمية ومصداقيتها. فالالتزام بمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يساهم في حماية المشاركين وتعزيز الثقة بالمرجات البحثية.

كما أظهرت المناقشة أن الدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي التوليدي وإدارة الموارد البشرية تتطلب مستوى مرتفعاً من الوعي الأخلاقي نظراً لما تنهيه من قضايا تتعلق بالخصوصية والعدالة ومستقبل الوظائف. وفي الدراسة الحالية، يُعد الالتزام بالمعايير الأخلاقية عاملاً حاسماً لضمان سلامة الإجراءات البحثية وموثوقية النتائج المستخلصة.

وعليه، فإن مراعاة أخلاقيات البحث العلمي لا ينبغي أن تُنظر إليها باعتبارها متطلباً أكاديمياً فحسب، بل بوصفها مسؤولية علمية ومهنية تساهم في إنتاج معرفة موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير السياسات والممارسات الإدارية في عصر الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي.

المراجع

ALLEA. (2023). *The European Code of Conduct for Research Integrity* (Revised Edition).

Berlin, Germany: All European Academies. <https://doi.org/10.26356/ECOC>

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.

Andrieux, P., Johnson, R. D., Sarabadani, J., & Van Slyke, C. (2024). Ethical considerations of generative AI-enabled human resource management. *Organizational Dynamics*, 53(1), 101032. <https://doi.org/10.1016/j.orgdyn.2023.101032>

Budhwar, P., Chowdhury, S., Wood, G., Aguinis, H., Bamber, G. J., Beltran, J. R., Boselie, P., Paauwe, J., Varma, A., & others. (2023). Human resource management in the age of generative artificial intelligence: Perspectives and research directions on ChatGPT. *Human Resource Management Journal*, 33(3), 606–659. <https://doi.org/10.1111/1748-8583.12524>

National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine. (2017). *Fostering integrity in research*. The National Academies Press. <https://doi.org/10.17226/21896>

Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

UNESCO. (2021). *Recommendation on the ethics of artificial intelligence*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. <https://unesdoc.unesco.org>

World Health Organization. (2025). *Ethics and governance of artificial intelligence for health: Large multi-modal models*. World Health Organization. <https://www.who.int>